كايات كليلة ودمنة

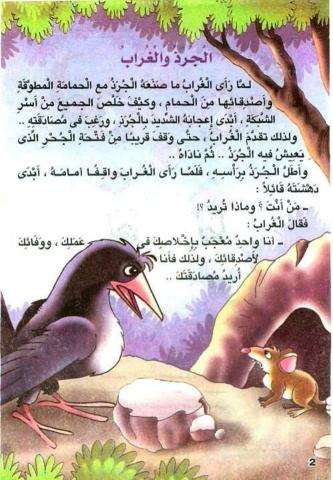
9

الجرذوالفراب



بــقــلــم: 1. عبد الحميد عبد المقصود بريشـــة: 1. عــبــد الشــافى ســيــد إشـــراف: 1. حـــمـــدى مـــصطفى

> الناشر المؤسسة العربية الحديثة النفع وانشر والنوزيع ت معامرة م معامرة م 1007147



فَنَظَرَ إِليه الْجُرَدُّ مُتَشَكِّكًا وقَالَ :

- لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَوَاصُّلُ ، حتَّى تَنْشَبَأَ بَيْنَنَا صَدَاقَةُ ، كما

فَقَالَ الْغُرابُ مُسْتَنَّكرًا:

_ ولمَ ذلك ؟!

- وَرَامَ فَقَالُ الْجُرُذُ :

ـ لأَنُّ الْعَاقِلَ يَجِبُ أَنْ يَسْعَى إلى ما يَجِدُ إليه سَبِيلاً ، ويَبْتَعِدَ عمَّا لا يَجِدُ إليه سَبِيلاً ، فَأَنْتَ الإكلُ وأنا طَعامُ وصَيْدُ سَهْلُ لك .. لائدُ انْك تَحْتالُ لِكَيْ تَأْكُلنِي ..



فَتَعَجُّبَ الْغُرابُ مِنْ تَفكيرِ الْجُرُدْ وقالَ :

- إِنَّ أَكْلَى إِيَّاكَ لَنُّ يُغْنِي كَنِّى ثَّمَيْنَّا ، وإِنُ مَوَدُتكَ وَصَدَاقَتَكَ أَحَبُّ إِلَّى مَوْدُتكَ وَصَدَاقَتَكَ أَحَبُ إلى مِنْ ذلك .. وليْس من الكرم أو الحكْمَة أَنْ تُرُدُنى خَائِبًا ، خَاصَةً وأنَّنى رَأَيْتُ مِنْ حُسُنْ خُلُقِكَ ، وَجَمِيلِ فِعالِكَ ما حَبُبُكَ إِلَىُّ ، ورَغَبَنِى فيك ، فَجِنْتُ أَطْلُبُ صَدَاقَتَكَ ..

فَقَالَ الْجُرُدُ :

- وماذا رَأَيْتَ مِنِّي ، حتَّى تَسْعَى إلى طَلَبِ صَدَاقَتِي ؟!

فَقَصُ عليه الْغُرابُ ما رَاهُ مِنْ قَرْضُبِهِ الشَّبِّكَةَ ، وتَخْليصِهِ الحمامِةَ المطوَّقَةَ ورِفاقَهَا مِنَ الأَسْرِ ، وخَتَمَ كلامَهُ قائِلاً :



فَقالَ الْجُرَدُ :

إِنَّ العاقِلَ يَجِبُ أَلَا يَأْنَسَ إِلى عَدُوِّهِ ، خَاصَةً إذا كانَ ذَكيًا مِثْلَكَ ..

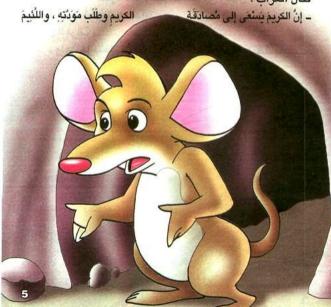
وقُّالَ الْغُرابُ :

ــ يَجِّبُ أَنْ تُذْرِكَ بِعَقْلِكَ أَنْنِى ما جِئْتُ لِعَدَاوَتِكِ ، ولا قَصَدْتُ سِوَى طَلَبِ وُدُكَ وصَدَاَقَتِكَ ، فلا تَرُدُنى خَائِبًا ، ولا تُصنَعِّبْ عَلَىَّ الأَمْرَ بِقَوْلِكَ : لَيْسَ إِلَى التَّواصُلُ بَيْنَنا مِنْ سَبِيلِ ..

فَقالَ الْجُرَدُ :

_ وما الدُّلْيلُ عَلَى صِدّْق ما تَقُولُ ؟!

فَقَالَ الْغُرابُ:



لا يُصادِقُ أَحَدًا إلا مِنْ أَجُلِ مَنْفَعَةٍ أَوْ مَصَّلَحَةٍ أَو خُوْفًا مِنْهُ ، حتًى يَتُقِىَ شَرَّهُ وعَدَاوَتَهُ ..

فَقَالَ الْجُرَدُ :

ـ هذَا صَحِيحُ ..

وقَالَ الْغُرابُ: - ما دُمْتَ تَعْلَمُ ذلك ، وتُصِرُّ عَلَى رَفْضِ صَدَاقَتِى ، فَأَنا مُلازِمٌ لِبابِكِ ، دُونَ أَنْ أَذُوقَ طَعَامًا ، حَتَّى تُخْبِرَنى أَنْكَ قَبِلْتَ صَدَاقَتِى

وَمُوَدُّتي ..

فُلِّمًا رَأَى مِنِه الْجُرَدُ ذلك ، عَلِمَ أَنَّهُ صَادِقٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- لَقَدْ قَبِلْتُ أُخُوَّتُكَ وصَدَاقَتَكَ ..

وقَالَ الْغُرابُ :





فَضَحِكَ الْغُرابُ مِنْ حَذَر الْجُرَدِ وقَالَ :

ـ إِنُّ الْصِئْدِيْقُ الْحَقُّ هُوَ مِنْ يُكُونُ لِصَديقِ صَدِيقِهِ صَديقًا ، ولِغَدُّقُ صَنيِقِهِ <mark>عَدُوا ...</mark>

فَقَالَ الْجُرَدُ :

صندَقْتَ .. هكذًا يُجِبُ أَنْ تَكُونَ الصنّدَاقَةُ الْحَقِيقِيّةُ ...

وأَضْنَافَ الْغُرابُ قَائِلاً:

- ولتعُلَمْ اَنَّنَىٰ لَيْسَ لَى صَدِيقٌ إِلا وسَيَكُونُ لَكَ صَدِيقًا مُحِبًا ، واَخًا عَزِيزًا تَقْرَحُ به ، وتَأْنَسُ إليه ، وتَقَرُّ به عَيْنُكَ ، وإِنَّ مَنْ فَعَلَ عَيْرَ ذلك مَعَكَ قَاطَعْتُهُ ..

فَّأَمِنَ الْجُرَذُ ، وتَقَدَّمَ مِنْ الْغُرابِ مُصنَافِحًا .. وسَعِدَ كُلُّ مِنْهُمَا بِصُحْبَةِ الآخَر وصَدَاقَتِهِ ..



ومَضَتُ أَيًّامٌ ، والصَّيِقانِ لا يَفْتَرِقَانِ .. وذَاتَ يَوْم قَالَ الْغُرَابُ لِلْجُرَةِ :

ـ إِنَّ جُـحُّرِكَ قَرِيبٌ مِنْ طُرِيقِ النَّاسِ ، وأنا أَخافُ أَنْ يُصِيبكَ بَعْضُ الأَطْفَالِ بِحَجَرٍ ، وأنا أَعْرَفُ مَكَانًا مُنْعَزِلاً عَنِ النَّاسِ ، ولى فيه صَدِيقٌ مِنَ النَّاسِ ، ولى فيه صَدِيقٌ مِنَ السَّلاحُفِ ، وهُوَ مَكانُ قَرِيبٌ مِنَّ نَهْرِ فيه كَثِيرٌ مِنَ السَّمَكِ ، ونَحْنُ واحدُونَ هناك ما نَأْكُلُ ، وأَنا أُرِيدُ أَنْ أُنْطَلِقَ بِكَ إلى هناك ، حتَّى نَعِيشَ آمِنِينَ ..

فَقَالَ الْجُرِذُ :



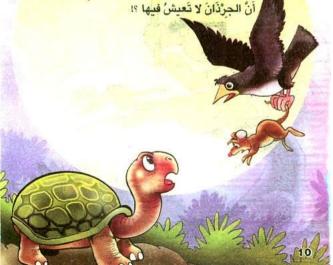
فَأَمْسَكَ الْغُرابُ صَدِيقَهُ الْجُرَدَ مِنْ ذَيْلِهِ ، وطَّارَ بِهِ فَى الْفُضَّاءِ ، حتَّى وَصَلَ إلى المَكانِ ، الَّذَى تَعِيشُ فِيهِ صَدِيقَتُهُ السُّلَّحْفَاةُ البَرِّيَّةُ .. ثُمَّ اَنْزَلَهُ ..

فَلَمًا رَأَتِ السُّلَحُفاةُ الْجُرَدُ فَزِعَتْ منه ، لكنَّ الْغُرابَ طَمْأَنهَا إِلَى أَنْ الْحُرَدُ صَدِيقَهُ ..

فَتَعَجُّنَتِ السُّلُحُفاةُ وسِنَألَتِ الْغُرابَ قَائِلَةً:

- ولكنْ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ، وكَيْفَ تَعَرُفْتَ هَذَا الْجُرَدَ ؟!

فَقَصُّ عَلَيْهَا الْغُرابُ كُلِّ مَا حَدَثَ .. ولما سَمِعَتُ السُّلَحُفْاةُ الْقِصَّةَ ، عَجِبَتْ مِنْ وَفَاءِ الْجُرَدِ وَذَكَائِهِ ، واجْتِهادِهِ فَى تَخْلِيصٍ أَصَّدَقَائِهِ مَنْ الْأَسْرِ .. ورحَبَتْ بِهِ صَدِيقًا جَدِيدًا .. ثُمُّ سَآلَتُهُ قَائِلةً : مَصَنَ اللهُ عَلَمُ الدِّي مَا الدِّي جَاءً بِكَ إلى هذه الْبِلادِ ، ونُحْنُ نَعْلَمُ لَعْلَمُ



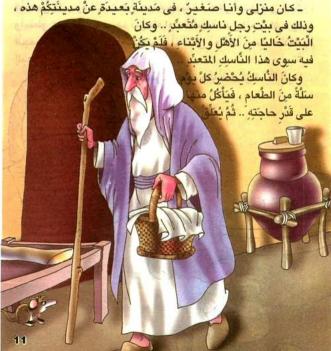
فَتَنهِّدَ الْجُرَدُ في ضِيقٍ وقالَ :

ـ إِنَّ قِصِّتَى طويلَةٌ وعُجِيبَةٌ وسوف أَقُصُّها عليكما ، كما وعْدتُ صديق<mark>ي ا</mark>لْغُرابِ َ ..

فَقَالَ الْغُرابُ والسُّلحُفاةُ:

ونحنُ سَنِئْنُصِتُ باذان صاغِيةٍ ...

وبَدأَ الْجُرَدُ يحكى قِصِتَهُ قائِلاً : وَالْمَالُا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ



السِّلَّةُ بِبَاقِي الطُّعام على جِدارٍ في الْبَيْتِ ..

وكُنْتُ أُطِلُ بِرِاْسَىَ مَنَ الْجُحْرِّ ، حتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَاَقْفِزَ دَاخِلَ السَّلَةِ ، وَلا أَتْرَكَ فيها طَعامًا إلا أَكْلتُ منه ، ثُمَّ أَرْمَىَ بِالباقى على الأرْضِ ، فَتَأْكُلَ مِنه بَقِيَّةُ الجِرْدَانِ حتَّى تَشْبُعَ ، ولا تَتْرِكَ كَسُرَةَ خُبْزٍ ...

الأرْض ، فَتَأَكَلَ منه بَقِيَّةَ الجِرْدَانِ حتَّى تَشْبَعَ ، ولا تَتْرِكَ كَسْرَةَ خُبْرْ .. وَكَانَ هذا الأَمْرُ يُضَايِقُ النَّاسِكَ كثيرًا ، فَأَخَذَ كُلُّ يوْم يَبْحَثُ عَنْ مَكانِ جَديدٍ يُعَلَّقُ فيه السِّئلةَ بِالطَّعام ، حتَّى لا أَصِلَ إليها ، لكنَّنى كثتُ في كلَّ مَرَّةٍ أَبْحَثُ عَنْ حِيلَةٍ جَديدة ، حتَّى أَصِلَ إلى السِّئة ، وكُنْتُ في كلَّ مَرَّةٍ أَبْحَثُ عَنْ حِيلَة جَديدة ، حتَّى أَصِلَ إلى السِّئة ، وأَسْطُو على كلَّ ما فيها منْ طَعام ، فَأَفَرَّقَهُ عَلَى الْجِرْدَانِ ، وكانَ الْجَمْيِعُ في ذلك الْوَقْتِ إصْدِقائي وأُحِيَّائي ، وكُنْتُ أَحَبُ أَصَرُ قَائِهِمْ الْجَمِيعُ في ذلك الْوَقْتِ إصْدِقائي وأُحِيَّائي ، وكُنْتُ أَحَبُ أَصَرُ قَائِهِمْ



وذَاتَ لَيْلَةَ نَزَلَ بِالنَّاسِكِ صَيْفٌ ، فَقَدَّمُ له النَّاسِكُ الطَّعَامَ ، وأَكَلَ معه ، حتَّى شُبِعَا ، فَقَامَ النَّاسِكُ وعَلَّقَ السَلَّةَ على الْحافِطِ .. ثُمُّ دارَ الْحديثُ بينهما ، فقالَ النَّاسِكُ لِضِيْفِهِ : منْ أَى الْبِلادِ أَتَيْتَ ؟ وراحَ الْصَيَّفِهُ يُحدَّتُهُ عَنْ بَلَدِهِ ، والرَّحلاتِ اللَّتي قَامَ بها .. وكانَ الرُجُلُ قَدْ الضَيَّفُ يُحدَّتُهُ عَنْ بَلَدِهِ ، والرَّحلاتِ اللَّتي قَامَ بها .. وفي اثناء ذلك أَخَذَ طافَ الدُّنيا وشاهَد عَجائِبَها ، واسْتَمْتَعَ بغرائِبها .. وفي اثناء ذلك أَخَذَ النَّاسِكُ يُصِعَفِقُ بِيدَيْهِ ، حتَّى يُبْعِدني عَنْ سَلَّةِ الطُعام ، فَعَضِبَ النَّاسِكُ يُصَفَقُ بيدَيْهِ ، حتَّى يُبْعِدني عَنْ سَلَّةِ الطُعام ، فَعَضِبَ الضَّيْفُ مَنْ هذه الضَوْضَاء ، وقال مُخاطِبًا النَّاسِكَ : انَا أَحَدَّتُكَ عَمَّا الضَيْفُ مَنْ هذه الضَوْضَاء ، وقال مُخاطِبًا النَّاسِكَ : انَا أَحَدَّتُكَ عَمَّا النَّاسِكَ : انَا أَحَدَّتُكَ عَمَّا النَّاسِكَ : انَا أَحَدَّتُكَ عَمَّا



فَقَالَ الضَّيْفُ والْعَجَبُ يَمْلاً وجْهَهُ : جُرَذُ واحِدُ هو الَّذي يَفْعَلُ ذلك ، أَمْ أَنَّ هُنَاك حرِذَانًا كَثِيرة ؟!

فَقَالَ النَّاسِكُ : الّْبَيْتُ مَلَىَّ بالْجِرِذانِ ، ولكنُّ هَذَا الْجُرَدَ الْعَنِيدَ هو الدي غَلَيني ، فَعَجْرْتُ أَنْ أَجِد لَه حِيلَةً ...

ُ فَأَخَذَ ۗ الضُنُّيْفُ يُفَكِّرُ قُلْيلاً ۗ .. ثُمُّ قالَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحْضِرَ لى فَأْسًا ١٤ فَأَحْضَرَ له الدُّاسِكُ فَأَسًا ..

وقاطعَهُ الْغُرابُ قائِلاً:

- وماذا فَعَلَ الضَّيِّفُ بِالْفَأْسِ ؟!



فَقَالَ الْجُرُدُ :

ـــ أَخَذَ الضَّنِيْفُ يَحْفُرُ جُحْرِي ، فَقَفَرْتُ إلى جُحْرِ جَارِ لي وأَخَذْتُ أَرُقُبُ ما يَحْدُثُ .. وبَعْرِ قَليل عَثَرَ الضَّيْفُ على كِيس به مَائَةُ دِينارٍ ، فَأَخَذَها وأرَاها للناسكِ قائِلاً : هذا المالُ هو الَّذي كانَ يُقُوِّى قَلْبُ ذَكَ النَّالُ هو الَّذي كانَ يُقُوِّى قَلْبُ ذَكَ الْهُ اللَّهُ هو الَّذي كانَ يُقُوِّى قَلْبُ ذَكَ الْجُرَدِ ، ويَجْعَلُهُ يَقْفُرُ إلى سَلَّةٍ طَعامِكِ .. لَقَدْ جَعَلَ لهُ المالُ قُوَّةُ ، وسَتَرَى انَّه لنِ يَسِنْتَطِيعَ الْقَقْرَ إلى سَلَّةٍ طَعامِكِ مرَّةً أُخْرَى ..

فَقَالتِ السُّلُحُفَاةُ :



فَقَالَ الْجُرَدُ :

- وحَدَثُ مَا هُو اَسْوَأُ مِنْهُ ، فَفَى الْيَوْمِ التَّالَى اجْتَمَعَتِ الجِرْدُانُ حَوْلِي ـ كما كانَ يَحْدُثُ مِنْ قَبُلُ - وَطَلَبُوا مِنِّى أَنْ أُحْضِرَ الطَّعَامَ مِنْ حَوْلِي ـ كما كانَ يَحْدُثُ مِنْ قَبُلُ - وَطَلَبُوا مِنْى أَنْ أُحْضِرَ الطَّعَامَ مِنْ السَّلَّةِ ، فحاولْتُ الْقَفْزَ إليها أكثر مَنْ مَرُّمِ لكنَّنِي فَشلْتُ ، فَأَخذَتِ الْجَرْدُانُ تَسْخَرُ مَنِّى ، وَانْصَرَفَ الْجَميعُ عَنِّى وَهُمْ يُرَدَّدُونَ : إِنَّهُ أَصْبَبَحَ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَعُولُهُ .. فَلَمًا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ أَعَرُّ أَصْدِقائَى تَرَكُتُ بَيْتَ النَّاسِكِ ، ورَحَلْتُ إلى هَذَا المُكانِ الذَى قَابَلَنِي فِيهِ لِيهِ لَيْوَابُ .. فَلْمًا رَأَيْتُ النَّذَى قَابَلَنِي فِيهِ لِيهِ تَرَكُتُ بَيْتَ النَّاسِكِ ، ورَحَلْتُ إلى هَذَا المُكانِ الذَى قَابَلَنِي فِيهِ لِيهِ الْغُرَابُ ...

